



الاستلهام من الدلالات الرمزية للورد الطائفي في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة

بدرية محسن رشيد الحربي

باحثة دكتوراه في كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: BALHARBI0421.stu@uj.edu.sa

إ.د. تبرة بنت جميل خصيفان

أستاذة دكتور الأشغال الفنية، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: tjkhusaifan@uj.edu.sa

المخلص

يشكل الورد الطائفي مدخلا جماليا وثقافيا بوصفه عنصرا مرتبطا بمدينة الطائف، وحاضرا في الذاكرة الجمعية والهوية السعودية، وينطلق البحث من استلهام دلالاته الحسية والرمزية لإنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة، تسعى إلى تجاوز التمثيل الشكلي المباشر للورد نحو قراءة أعمق لمعانيه، وتكمن أهمية الموضوع في إدراج الممارسات الثقافية المرتبطة بالورد الطائفي في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو، مما يؤكد قيمته بوصفه موروثا محليا قابلا لإعادة القراءة في ضوء ممارسات الفن المعاصر. ويركز البحث على الكشف عن الأبعاد الجمالية والحسية والثقافية للورد الطائفي، وبيان دور التجريب بالخامة في تحويل هذه الأبعاد إلى أعمال فنية لا تعتمد على المحاكاة الشكلية المباشرة، بل تستثمر معانيه المرتبطة بالرائحة، واللون، واللمس، والتحول، والاستخلاص، والذاكرة المكانية، كما يسعى البحث إلى تعزيز حضور الثقافة السعودية في العمل الفني من خلال توظيف عنصر طبيعي محلي يمتلك خصوصية مكانية ودلالة رمزية.

وقد اعتمدت التجربة التطبيقية على التجريب بالخامة كمدخل لإنتاج الأعمال الفنية وذلك من خلال استثمار خصائص الورد الطائفي وتحويل حضوره الطبيعي إلى بناء بصري يعبر عن الفكرة، ويدعم مضمون العمل، ويكشف إمكاناته كمصدر للإلهام الفني، بما يربط بين المادة والمعنى داخل التجربة الفنية. وأظهرت نتائج البحث أن الورد الطائفي يمتلك طاقات جمالية وحسية وثقافية تتجاوز شكله النباتي المباشر، كما أكدت نتائج الاستبانة تحقق أهداف البحث بدرجة مرتفعة جدا، وبذلك يوضح البحث إمكانية توظيفه في إنتاج أعمال مفاهيمية معاصرة تسهم في تعزيز الهوية السعودية، وتفتح مجالا أوسع لاستثمار الموروث الطبيعي في الممارسة الفنية.

الكلمات المفتاحية: الورد الطائفي، الدلالات، الفن المفاهيمي، الفن المعاصر، الهوية الثقافية السعودية.



Drawing Inspiration from the Symbolic Meanings of Taif Roses in Creating Contemporary Conceptual Artworks

Badriah Mohsen Rasheed AL Harbi

PhD researcher at the College of Design and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabi

Email: BAHARBI0421.stu@uj.edu.sa

Prof. Dr. Tibra Jameel Taha Khasayfan

Professor of Fine Arts, College of Design and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: tjkusaifan@uj.edu.sa

ABSTRACT

The Taif rose represents an aesthetic and cultural approach, as it is closely associated with the city of Taif and holds a strong presence within collective memory and Saudi identity. The research is based on drawing inspiration from its sensory and symbolic meanings to produce contemporary conceptual artworks that move beyond the direct visual representation of the rose toward a deeper interpretation of its meanings. The importance of the subject lies in the inclusion of the cultural practices related to Taif roses on UNESCO's Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity, which confirms its value as a local cultural heritage that can be reinterpreted within the context of contemporary art practices. The research focuses on revealing the aesthetic, sensory, and cultural dimensions of the Taif rose, and explaining the role of material experimentation in transforming these dimensions into artworks that do not rely on direct visual imitation, but instead invest in meanings related to scent, color, texture, transformation, extraction, and spatial memory. In addition, the research seeks to strengthen the presence of Saudi culture within artistic practice through employing a local natural element that possesses spatial uniqueness and symbolic significance. The practical experiment relied on material experimentation as an approach to producing artworks through investing in the characteristics of the Taif rose and transforming its natural presence into a visual structure that expresses the idea, supports the content of the artwork, and reveals its potential as a source of artistic inspiration, creating a connection between material and meaning within the artistic experience. The findings revealed that the Taif rose possesses aesthetic, sensory, and cultural potentials that go beyond its direct botanical form. The questionnaire's results also confirmed that the research objectives were achieved to a very high degree.

Keywords: Taif Rose, Symbolism, Conceptual Art, Contemporary Art, Saudi Cultural Identity.



المقدمة:

الورد الطائفي من الورد العطرية التي ارتبطت بمدينة الطائف وتمركز في الوعي المحلي بوصفه أكثر من نبات عطري، إذ يرتبط بمدينة الطائف ارتباطاً يجعل منه علامة مكانية وثقافية في آن واحد، فهو يتصل بالمناخ وبالموسم وبالممارسة الزراعية كما يتصل بالرائحة والذاكرة والحضور الاجتماعي، لذلك لا يمكن النظر إليه كمنتج موسمي فقط بل بوصفه عنصراً يحمل شبكة من المعاني المتداخلة التي تجمع بين الطبيعة والصناعة والتجربة الحسية، وقد تناول (السالمي، 2007) الورد الطائفي من خلال علاقته بمدينة الطائف ومناخها وخصوصية حضوره داخل هذا السياق المحلي، كما عرض (آل كمال، 1995) صناعة ماء الورد الطائفي ضمن إطار تاريخي وتقني يوضح صلة الورد بالاستخلاص والتقطير والتحول من المادة الطبيعية إلى المنتج العطري. كما عززت هيئة التراث هذا الحضور الثقافي حين أوضحت أن الممارسات الثقافية المرتبطة بالورد الطائفي أدرجت على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في اليونيسكو، حيث ورد في المادة المصورة المنشورة ضمن ملف اليونيسكو أن: "الممارسات الثقافية المرتبطة بالورد الطائفي تعود إلى أكثر من مئة عام" (UNESCO, 2024)، ومن هنا يستمد هذا البحث أهميته إذ يتخذ من الورد الطائفي موروثاً ثقافياً غير مادي معترفاً به دولياً كمحور لإنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة تعيد قراءة دلالاته الحسية والثقافية داخل الممارسة الفنية، وهو ما يؤكد أن الورد الطائفي لا يمثل منتجاً محلياً فحسب بل موروثاً ثقافياً متصلاً بالهوية والاستمرار والتناقل عبر الأجيال.

وتتبع أهمية الورد الطائفي أيضاً من كونه يجمع بين الحضور العابر والثبات الرمزي، فالزهرة في ذاتها قصيرة العمر لكن أثرها يمتد من الحقل إلى الزجاجاة ومن الموسم إلى الذاكرة ومن المكان إلى التداول، ويؤكد (هوسودا، 2019، ص 138-163) أن حضور الورد في السياق السعودي لا يتوقف عند صورته النباتية بل يمتد عبر ماء الورد والعطر بوصفهما مظهرين من مظاهر الاستعمال الحسي والاجتماعي، الأمر الذي يكشف إن أثر الورد يستمر بعد قطافه من خلال ممارسات تحفظ حضوره وتعيد تداوله في الحياة اليومية، ومن هنا تتشكل قيمته ليس فقط من صورته الظاهرة وحدها بل من التحولات التي يمر بها بدءاً من نموه وقطفه وصولاً إلى استخلاص جوهره وتحويله إلى ماء ورد أو دهن أو عطر وفي هذا السياق تشير هيئة التراث إلى أن حرفة الورد الطائفي ليست ممارسة موسمية عابرة بل حرفة ممتدة مواكبة لجميع العصور الماضية وأيضاً الحاضر والمستقبل وهو ما يعزز فهم الورد الطائفي بوصفه إرثاً محلياً متصلاً بالاستمرار والتحول والإنتاج لا مجرد من المحاصيل الزراعية المحدودة في زمن معين (هيئة التراث، 2024).

وفي هذا السياق، يتيح الفن المعاصر إعادة النظر في العناصر الطبيعية بوصفها مصادر دلالية قابلة للتحويل، لا موضوعات شكلية للتمثيل المباشر، وذلك من خلال صياغات بصرية وفكرية تستند إلى المفهوم والمعنى، وفي هذا السياق يبرز الفن المفاهيمي بوصفه المجال الذي يسمح بإعادة بناء المعنى داخل العمل الفني، إذ ورد أن "الفن المفاهيمي ليس معنياً بالأشكال والمواد بقدر ما هو معني بالمعاني والأفكار" (جودفري، 2008، ص 4)، كما ورد في الغامدي (1439 هـ، ص 81)، وتبدو هذه الفكرة مناسبة لقراءة الورد الطائفي فنياً لأن حضوره لا يقتصر على صورته النباتية بل يقوم على ما يثيره من دلالات حسية وثقافية يمكن ترجمتها عبر العمل المفاهيمي.

ومن هنا تتحدد فكرة هذا البحث في قراءة الورد الطائفي بوصفه مرجعاً طبيعياً ودلالياً يمكن استثماره في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة، لا تعتمد على محاكاة شكله الظاهري، بل على استحضار دلالاته الحسية والثقافية، بل على استحضار ما يرتبط به من معاني وتحولات، ويأتي التجريب بالخامة بوصفه المدخل الذي يسمح بتحويل هذه المعاني إلى بناء بصري لأن الخامة في هذا السياق لا تؤدي وظيفة تنفيذية فقط بل تصبح جزءاً من إنتاج المعنى نفسه، فاختيار المادة وطريقة معالجتها والعلاقات التي تنشأ بينها داخل العمل جميعها تسهم في الكشف عن الأبعاد الكامنة في الورد الطائفي وتفتح المجال أمام قراءته من خلال مفاهيم مثل الاستخلاص والتكرار والشفافية والتساقط والاحتواء والاستمرار.

وعلى هذا الأساس يسعى البحث إلى تتبع الورد الطائفي في ثلاث دوائر مترابطة: بوصفه مرجعاً طبيعياً ودلالياً وبوصفه موضوعاً قابلاً للتحويل عبر التجريب بالخامة وبوصفه عنصراً يمكن أن يتجسد في الفن المفاهيمي من خلال أعمال تكشف ما فيه من معانٍ كامنة، وعليه لا ينظر هذا البحث إلى الورد الطائفي باعتباره موضوعاً للزخرفة أو التمثيل المباشر، بل باعتباره منطلقاً لإنتاج صياغات فنية تستثمر أثره الحسي والثقافي وتعيد تشكيله داخل تجربة معاصرة تربط بين المادة والفكرة وبين المكان والمعنى.



مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في محدودية الاستفادة من الدلالات الرمزية للورد الطائفي في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة كمنطلق فني يرتبط بالهوية الثقافية السعودية، كما تتمثل المشكلة في ضعف توظيف هذه الدلالات داخل الممارسات الفنية بصيغ تتجاوز تناول الشكلي المباشر إلى أعمال فنية مفاهيمية معاصرة. وتتمثل في السؤال التالي:
محدودية الاستلهام من الدلالات الرمزية للورد الطائفي في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة؟

فرضية البحث:

يفترض البحث إمكانية الاستلهام من الدلالات الرمزية للورد الطائفي في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة.

أهداف البحث:

- 1 - الكشف عن الدلالات الجمالية للورد الطائفي كمرجع قابل للتوظيف في الفن المفاهيمي المعاصر.
- 2 - بيان دور التجريب بالخامة في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة مستلهمة من الورد الطائفي.
- 3 - تعزيز حضور الهوية الثقافية السعودية في الأعمال الفنية المفاهيمية المعاصرة من خلال توظيف الورد الطائفي.
- 4 - الاستفادة من الورد الطائفي كمصدر بصري ملهم يثري التجارب الفنية المعاصرة.

أهمية البحث:

- 1 - إثراء المكتبة بالأبحاث العلمية في مجال الفنون التشكيلية من خلال دراسة الورد الطائفي وإمكانية توظيفه في الفن المفاهيمي المعاصرة.
- 2 - دعم توظيف الموروث الثقافي المحلي في الممارسات الفنية المعاصرة بما يعزز حضور الهوية السعودية في الإنتاج الفني.
- 3 - الإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2023 من خلال تفعيل العناصر الثقافية السعودية المجالات الفنية المعاصرة.
- 4 - فتح المجال أمام الباحثين والفنانين للاستفادة من الورد الطائفي.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التجريبي.

محاور البحث:

- المحور الأول: الورد الطائفي.
- المحور الثاني: التجريب بالخامة كمدخل لتحويل الدلالات الرمزية للورد الطائفي.
- المحور الثالث: الفن المفاهيمي المعاصر.
- المحور الرابع: التجربة العملية للبحث وتجسيد تحولات المعنى.

حدود البحث:

- حدود موضوعية: الورد الطائفي: كمرجع طبيعي ودلالي
- الفن المفاهيمي: كإطار فني للأعمال الفنية المعاصرة.
- التجريب بالخامة: كمدخل لتحويل الدلالات الرمزية للورد الطائفي الجمالية والثقافية الى صياغات فنية مفاهيمية معاصرة.
- حدود مكانية: مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية.
- حدود زمنية: الفصل الدراسي الثاني لعام 2026 م.

**خامات وأدوات البحث:**

الخامات: الورد الطائفي الطبيعي- صلصال الفوم- الرانتج الشفاف- شرائح الألومنيوم.
الأدوات: استبانة من إعداد الباحثة، وجدول ملاحظة.

مصطلحات البحث:

الورد الطائفي: نبات وردي اللون بنبت في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية.¹ (معجم المعاني) التعريف الاجرائي: يقصد بالورد الطائفي في هذا البحث أنه مصدر استلهام طبيعي وحسي وثقافي تستثمر دلالاته الرمزية في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة ويقاس من خلال حضوره الدلالي الرمزي داخل العمل الفني ودوره في دعم الفكرة وتحويل المعنى وتعزيز الهوية السعودية.

الدلالات: لغة: "الدلالة: الإرشادُ.

والدلالة ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. والجمع: دلائل، ودلالاً" (المعجم الوسيط) وأيضاً عرفها (محسن ومراسكي، 2012) لغويًا بـ " الدلالة المشتقة من مادة "دل" التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به.

اصطلاحاً: الدلالة هي العلم الذي يدرس المعنى (غرباً، 2024) ويهتم بمعرفة الشروط التي يجب توفرها في الرمز لفهم المعنى، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ (محسن ومراسكي، 2021)، كما تتضمن عناصر ثلاثة: الدال والمدلول عليه (النائلي وكاظم، 2025).

التعريف الاجرائي: هي المعاني الرمزية التي يحملها الورد الطائفي داخل العمل الفني كما تظهر من خلال توظيفه وتقاس بمدى وضوح الفكرة وإدراكها لدى المشاهد.

الفن المفاهيمي: "لغة ذات المعنى والمفهوم والفكرة العامة (الغامدي 2018ص54).

اصطلاحاً: "الفن المفاهيمي: هو شكل من أشكال الفن البصري يستخدم لنقل فكرة ما بواسطة وسائط متعددة" (عبد الباقي، 2024، ص523).

التعريف الاجرائي: هو مدخل فني يعتمد على الفكرة بوصفها أساس العمل الفني، ويوظف في هذا البحث لإنتاج أعمال فنية معاصرة تستلهم من الدلالات الرمزية للورد الطائفي، وتتجاوز التمثيل المباشر لشكله النباتي.

الفن المعاصر: "المعاصرة في اللغة من عاصر، أي عاشر وواكب زمنه، ويُقصد بها مواكبة العصر والعيش في الزمن الحالي.

الفن المعاصر اصطلاحاً: هو الفن المرتبط بواقع الإنسان المعاصر، والذي يعكس القضايا الاجتماعية والثقافية والفكرية الراهنة، من خلال استخدام أساليب وتقنيات وخامات حديثة تقوم على التجريب والابتكار والتعبير عن أفكار معاصرة". (على وخلف وخصيفان، 2020، ص268)

وعرف أيضاً عند (عبد علي 2024، ص1138) "فرع من الفنون البصرية والسمعية التي تعكس التوجهات والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية الراهنة يتميز بالاستجابة للتغيرات في المجتمع الاعتماد على تقنيات ووسائط جديدة للمساهمة في التعبير الفني ويعتبر الفن المعاصر أكثر اهتماماً بالتجريب والابتكار وغالباً ما يتناول قضايا عالمية أمراض عاصرة كحقوق الإنسان الهوية البيئية وغيرها"

التعريف الاجرائي: هو الأعمال الفنية الناتجة عن استلهام الدلالات الرمزية للورد الطائفي وتوظيف هذه الصياغات فنية حديثة تعتمد على التجريب بالخامة والتحويل المفاهيمي بهدف إنتاج أعمال تحمل أبعاد الجمالية والثقافية تعبر عن الهوية السعودية ضمن رؤية معاصرة.

ادبيات البحث:

1-الدراسات المرتبطة والسابقة للبحث:

1-1-دراسات مرتبطة بالورد الطائفي:

1-1-1-رسالة الدكتور ال كمال، سليمان بن صالح (1995) بعنوان: نماذج عن الورد والطيب في الحضارة الإسلامية وصناعة ماء الورد الطائفي.

تناولت الدراسة تاريخ صناعة ماء الورد الطائفي ضمن السياق الحضاري الإسلامي حيث احتوى معلومات عن الورد والطيب في الحضارة الإسلامية وصناعة ماء الورد الطائفي وتطور تقنيات التقطير لدى العلماء المسلمين موضحا مراحل استخلاص ماء الورد من خلال عمليات تعتمد على جمع الورد في أوقات محددة ومعالجته حراريا للحصول على خلاصته العطرية كما أشار إلى العوامل البيئية المؤثرة في جودة الإنتاج مثل المناخ والتربة إضافة إلى ارتباط هذه الصناعة بموسمية زمنية قصيرة واستخدامات متعددة في الحياة الاجتماعية والطيب وعلى الرغم من أهمية هذا الطرح فإنه قد ركز على الجانب التاريخي والتقني دون توظيف هذه العمليات كمدخل مفاهيمي أو بصرياً في الممارسات الفنية المعاصرة وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته، وتتم الاستفادة من الجانب النظري لهذه الرسالة من المعلومات العلمية.

1-1-1-ليلي بنت محمد بن علي الحدي، (2025). الورد الطائفي تاريخه وزراعته وتقطيره.

أوضحت الحدي أن الورد الطائفي يرتبط بمدينة الطائف ارتباطاً وثيقاً من خلال البيئة الجغرافية والمناخ وطرق الزراعة والتقطير كما بينت مراحل تحوله من زهرة طبيعية إلى منتج عطري يتم تسويقه محلياً ودولياً وهو ما يكشف عن امتداد حضوره من الحقل إلى الاستخدام اليومي وتفيد هذه المعطيات البحث الحالي في فهم الورد الطائفي بوصفه مرجعاً يمكن توظيفه في الأعمال الفنية المفاهيمية من خلال مفاهيم التحول والاستخلاص والاستمرار.

2-الدراسات المرتبطة بالتجريب:

1-2-1-الحربي، منال بنت مرشد، والبوق، تامضر بنت نصر محمود. (2022). تجارب معاصرة في تطبيق الخامات الطبيعية غير التقليدية في النحت.

أوضحت الحربي أن توظيف الخامات الطبيعية غير التقليدية في الفن المعاصر يفتح مجالاً للتجريب وإنتاج صيغ تشكيلية جديدة حيث تمتلك هذه الخامات خصائص تعبيرية يمكن استثمارها فنياً كما أشارت إلى إمكانية تحويل الخامة من مجرد مادة إلى عنصر يحمل بعداً بصرياً وفكرياً وهو ما يفيد البحث الحالي في توظيف خامات مستلهمة من الورد الطائفي ضمن أعمال فنية مفاهيمية قائمة على التجريب.

1-2-2-قاسم، إيمان محمد وجدي. (2020). ممارسات تجريبية لاستحداث منطلقات تشكيلية للمشغولة الفنية .

أشار قاسم إلى أن الممارسات التجريبية تسهم في استحداث منطلقات تشكيلية جديدة من خلال توظيف خامات البيئة المحلية بطرق غير تقليدية بما يتيح تطوير العمل الفني والانتقال به من الفكرة إلى التنفيذ وتوفير هذه الرؤية البحث الحالي في توظيف الورد الطائفي داخل أعمال فنية مفاهيمية معاصرة تعتمد على التجريب بالخامة لإنتاج صياغات تشكيلية مستحدثة.

3-الدراسات المرتبطة بالفن المفاهيمي:

1-3-1-أريج سعد الفي (2025): التحول من اللوحة إلى الفكرة: الفن المفاهيمي بين التعبير الذاتي وإشكالية اللامقتني:

إشارة الفي إلى أن الفن المفاهيمي يمثل تحولا من الكيان المادي للعمل الفني إلى الفكرة بوصفها محورا رئيسيا للعمل كما أوضحت أن هذا الاتجاه يتجاوز حدود العرض التقليدي ويفتح المجال أمام التجربة الحسية والتفاعلية للمتلقي وتفيد هذه الرؤية البحث الحالي في التعامل مع الورد الطائفي لا بوصفه موضوعا شكليا للتمثيل، بل بوصفه منطلقا لإنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة تقوم على الفكرة والتجريب بالخامة

1-3-2-وهب، رباب علي نبيل. (2025). جدلية العلاقة بين الفن المفاهيمي والتعبيرية الجديدة في الرسم والطباعة الفنية المعاصرة.

إشارة وهب إلى أن العلاقة بين الفن المفاهيمي والتعبيرية الجديدة لم تعد قائمة على التعارف، بل أصبحت علاقة تداخل تجمع بين الفكرة والتجربة الحسية حيث يسعى الفنانون إلى إنتاج أعمال متعددة الطبقات تجمع بين البعد المفاهيمي والانفعال البصري وتفيد هذه الرؤية البحث الحالي في توظيف الورد الطائفي داخل أعمال فنية

مفاهيمية معاصرة لا تقتصر على الفكرة فقط، بل تعتمد أيضا على التجريب بالخامة لإنتاج تجربة حسية تعزز من إدراك العمل الفني
1-3-1- عبد الرحمن، مها زكريا وآخرون (2024): الأبعاد الفلسفية للفن المفاهيمي وأثرها على تطور الفن المعاصر.

تناولت الدراسة الأبعاد الفلسفية للفن المفاهيمي وأثرها في تطور الفن المعاصر موضحة أن الفن المفاهيمي يعتمد على الفكرة بوصفها العنصر الأساسي في العمل الفني مع التركيز على التجريب والتحرر من القوالب التقليدية كما أكدت أن الفن المفاهيمي يفتح المجال أمام الفنان للتعبير عن الأفكار والقضايا المعاصرة باستخدام أساليب وخامات متنوعة وهو ما يرتبط ببحث الورد الطائفي من خلال توظيف الدلالة والمفهوم والتجريب الخامة داخل العمل الفني المعاصر.

2- الإطار النظري:

1-1- الورد الطائفي:

1-1-1- الورد الطائفي والمكان:

الطائف من المدن السعودية التي تقع في منطقة مكة المكرمة وقد تميزت بموقعها الجغرافي فهي تقع في ملتقى الطرق الرئيسية القادمة من جهات مختلفة " فهي تقع على المنحدرات الشرقية لجبال السروات على ارتفاع 1700 م فوق سطح البحر ويزداد الارتفاع كلما اتجهنا نحو الغربي والجنوب ليصل إلى 2500 م " (الحددي، 2025، ص241)، حيث يسهم هذا الموقع الجغرافي والارتفاع الطبيعي في تشكيل بيئة ملائمة لنمو الورد الطائفي مما يجعل ارتباطه بمدينة الطائف ارتباطا بيئيا وثقافيا في آن واحد.

يرتبط الورد الطائفي بمدينة الطائف كعلامة طبيعية وثقافية تتجاوز حدود النبات إلى معنى أوسع فهو لا يعبر عن محصول موسمي فحسب، بل يكشف عن علاقة متداخلة بين البيئة والزراعة والصناعة والسياحة، "يتربع الورد الطائفي على عرش النباتات العطرية، كأحد الكنوز الزراعية والثقافية التي تتفخر بها المملكة، حيث يُعد رمزا للهوية الزراعية وتفوح رائحته الزكية في جميع أنحاءها" (وزارة الزراعة)²، وقد أشار السالمي إلى خصوصية الورد في الطائف من خلال ربطه بالمناخ والمكان وموسم الإنتاج وطرائق الاستفادة منه بما يؤكد حضوره كجزء من الذاكرة محلية لمنطقة الطائف (السالمي، 2007).

وتتبع خصوصية الورد الطائفي من ارتباطه بالمكان في مدينة الطائف فهي لا تمنحه المناخ الملائم فقط بل تمنحه أيضا سردية محلية متراكمة أسهمت في ترسيخ حضوره في الذاكرة العامة كرمز للجمال والرفي ومن هنا يمكن النظر إليه بوصفه هوية حسية تدرك بالرائحة كما تدرك بالصورة وتختبر بالتجربة المباشرة قبل الوصف، وفي هذا السياق يوضح (هوسودا، 2019، ص136-138) في المتاجر والفضاء اليومي وأن الروائح الطبيعية والنباتية تحظى بمكانة واضحة في الممارسة الاجتماعية وهي ما يدعم فهم الورد الطائفي بوصفه هوية حسية وثقافية تتجاوز حضوره النباتي المباشر.

وهذا ما يجعل الورد الطائفي يتجاوز حضوره النباتي المباشر ليصبح دالا على المكان نفسه ومحملا بقيم جمالية وثقافية متوارثة وفي هذا المعنى يصف منشور (دارة الملك عبد العزيز، 2021) الورد الطائفي بأنه يبعث البهجة والأنس في النفوس وهو وصف يكشف حضوره الوجداني بوصفه عنصرا مرتبطا بالجمال والحياة اليومية لا مجرد محصول زراعي أو مادة عطرية.

2-1- الورد الطائفي والتراث الثقافي غير المادي:

يتعزز حضور الورد الطائفي رسميا وثقافيا من خلال الممارسات الثقافية المرتبطة به على القائمة التمثيلية لتراث الثقافي غير المادي في اليونسكو وهو ما يمنحه قيمة تتجاوز الزراعة والصناعة إلى مجال الهوية والاستمرار والتناقل الثقافي، حيث أشارت هيئة التراث إلى أن الممارسات الثقافية المرتبطة بالورد الطائفي أدرجت على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في اليونسكو بما يرسخ مكانته بوصفه موروثا ثقافيا حيا لا يقتصر على الزراعة أو الصناعة بل يمتد إلى الذاكرة والهوية والممارسة الاجتماعية (هيئة التراث، 2024).

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث إذ ينطلق من الورد الطائفي كموروث ثقافي غير مادي معترف به دولياً بما يعيد قراءة دلالاته الحسية والثقافية داخل أعمال فنية مفاهيمية معاصرة وبذلك لا يمثل الورد الطائفي منتجا محليا فحسب، بل يشكل مدخلا لفهم العلاقة بين التراث الحي والممارسة الفنية المعاصرة.

2-1-3- تحولات الورد الطائفي من الزهرة الى الجواهر:

وتبدأ رحلة الورد الطائفي سنويا بعناية دقيقة بالحقول والشجيرات ثم تتدرج مراحل النمو حتى الوصول إلى موسم القطف في بدايات الربيع وهذه الدورة لا تنتج زهرة فقط، بل تنتج زمنا اجتماعيا واقتصاديا يغير إيقاع المكان ويرتبط بحركة القطف والنقل والتجهيز ثم تنتقل البتلات إلى مرحلة أخرى أكثر تحولا فتعالج لتصبح ماء ورد أو دهن ورد أو عطراً وبذلك ينتقل الورد من مادة أولية زائلة إلى منتج ذي قيمة أعلى.

وذكر (هوسودا، 2019، ص136-138) أن ماء الورد ارتبط بعدة استعمالات تتجاوز الوظيفة العطرية الضيقة إذا استخدم في التطيب والضيافة وتعطير بعض المقتنيات مما يكشف أن الورد وما ينتج عن استخلاصه لا يفقد حضوره بل يتحول إلى جوهر ثقافي وحسي قابل للحفظ والتداول والاستمرار، وقد تناول (آل كمال، 1995) هذه العملية في سياق تاريخي وتقني موضحا ان صناعة ماء الورد الطائفي ارتبطت بالتقطير و العوامل البيئية و الزمنية المرتبطة بالموسم، وفي هذا المعنى ورد ان الورد الطائفي " يتميز بأزهاره الكثيرة ذات اللون الزهري وهو من المحاصيل الزراعية الأساسية في مدينة الطائف و يشكل مصدرا اقتصاديا مهما بفضل استخدامه الواسع" (دارة الملك عبد العزيز، 2024).

وتعتمد هذه الصناعة على التقطير بوصفه مسارا تقنيا يجعل الرائحة قابلة للحفظ والتداول إذ تقوم العملية على فصل الزيوت العطرية عن الماء باستخدام الحرارة والتكثيف لتتحول الزهرة من حضورها في الحقل إلى أثر مستقر داخل الزجاج، ويعزز (هوسودا، 2019، ص136-138) هذا المعنى بالإشارة إلى أن استخراج العطر من النباتات يتم عبر التقطير بالبخار وأن هذا التطور أتاح إنتاج ماء الورد من البتلات وبذلك يغدو الاستخلاص جزء من تاريخ الورد المادي والثقافي لا مجرد إجراء تقني منفصل، وبهذا المعنى لا يعود الورد مجرد كيان نباتي بل يصبح جوهر مستخلصا يمكن تداوله واستخدامه في العطور ومستحضرات العناية وهو ما يمنحه بعدا يتجاوز طبيعته العابرة إلى قيمة حسية قابلة للاستمرار وقد دعمت (دارة الملك عبد العزيز، 2024) هذا المعنى بنقل قول خير الدين الزركلي عن الطائف " وفيها كثير من الورد يستخرج مائها على طريقة التقطير".

2-1-4- الورد الطائفي بين الحضور الاقتصادي والسياحي والدلالة الفنية:

يفتح الورد الطائفي على حضور اقتصادي أوسع لأن صناعة العطور والمنتجات الطبيعية تبحث عن خامات عالية الجودة ذات رائحة مميزة وهو ما يرفع مكانته في السوق ويمنحه قابلية الحضور خارج النطاق المحلي كذلك يمتد هذا الحضور إلى السياحة إذ يتحول موسم الورد إلى تجربة حسية مباشرة تجمع بين مشهد الحقول ورائحة البتلات وحركة الأسواق والمنتجات المقدمة للزائر فتعمل الرائحة هنا بوصفها وسيطا ثقافيا ينقل أثر المكان إلى خارجه ويكون علاقة وجدانية بين المنتج والمتلقي.

ومن هذا المنظور لا تبدو الرائحة أثرا حسيا عابرا، بل وسيطا ثقافيا فاعلا إذ يبين (هوسودا، 2019، ص136-138) استمرار حضور العطر وماء الورد في الممارسة الاجتماعية السعودية بما يمنح الرائحة وظيفة تتجاوز الإحساس الفردي إلى بناء الصلة بين المكان والذاكرة والتجربة المشتركة، وقد دعمت التقارير الحديثة هذا البعد، حيث أشار (طبيب، 2025، ص14) إلى الميزة التنافسية للورد الطائفي، كما أوضح (الزهراني، 2025، ص16) ارتباطه بالهوية العطرية للطائف، بينما أكد (الكناني، 2025، ص18) إمكان توسعه محليا وعالميا. وفي الإطار نفسه جاء في منشور (داره الملك عبد العزيز، 2024) أن " الورد الطائفي عنصر أساسي للجذب السياحي ورفع اقتصاد محافظة الطائف".

ومع ذلك فإن هذا الحضور لا يخلو من التحديات فالتغيرات المناخية وارتفاع تكاليف الإنتاج والمنافسة العالمية جميعها عوامل قد تؤثر في استقرار الإنتاج وجودته غير أن هذه التحديات نفسها تفتح بابا للتطوير سواء عبر التكنولوجيا الزراعية الحديثة أو عبر الابتكار في المنتجات أو من خلال السياحة الزراعية بوصفها مسارا يربط بين الحقول والمصانع والمنتج النهائي ومن ثم يمثل الورد الطائفي نموذجا لعنصر محلي يمتلك قابلية للامتداد عالميا، لما يحمله من تجربة حسية مميزة، وما يرتبط به من إمكانات تحويلية في صناعة ماء الورد والعطور، فضلا عن ارتباطه بالمكان بوصفه مصدرا للمعنى الثقافي.

وبناء على ذلك يمكن النظر إلى الورد الطائفي في هذه الدراسة كمرجع طبيعي ودلالي في آن واحد لأنه لا يحيل إلى الزهرة بوصفها شكلا مرئيا فحسب، بل يحيل إلى مفاهيم الزمن والتحول والاستخلاص والأثر والهوية

وهذه الدلالة هي التي تتيح انتقاله من المجال الطبيعي إلى المجال الفني ليصبح منطلقا لإعادة بناء المعنى داخل التجربة المفاهيمية المعاصرة.



صور متعددة للورد الطائفي

³ <https://mbarkpe.com/products/Damascus-rose-oil>

2-2- التجريب بالخامة كمدخل لتحويل الدلالات الرمزية للورد الطائفي:

1-2-2- مفهوم التجريب بالخامة ودوره في تحويل المعنى:

يمكن القول إن الورد الطائفي يحمل معاني متعددة لا تظهر داخل العمل الفني تلقائيا، بل تحتاج إلى وسيط مادي يكشفها ويعيد تنظيمها بصريا ومن هنا يبرز التجريب بالخامة بوصفه الأداة التي تتيح ترجمة هذه المعاني إلى صياغات بصرية ومفاهيمية بحيث لا تقوم المعالجة على تمثيل الورد شكليا، بل على استحضار ما يرتبط به من دلالات رمزية عبر الخامة وطريقة توظيفها.

يعد التجريب في الأشغال الفنية منهجا يتجاوز التنفيذ المباشر لأنه يقوم على الاختبار والملاحظة وإعادة التشكيل وقد أشار (بسطوروس 2019، ص1) إلى أن "يتضمن النهج التجريبي استكشاف تقنيات ومواد جديدة" وهو ما يوضح أن التجريب لا يقتصر على تحسين الشكل بل يبدأ من فحص المادة نفسها وما يمكن أن تنتجه من إمكانيات غير متوقعة كما أوضح (صالح 2023، ص399) أن التجريب يقوم على "كسر الحدود الفنية التقليدية" بما يمنح الفنان حرية أوسع في تجاوز الاستخدامات الثابتة للخامات وتوظيفها داخل علاقات جديدة أكثر اتصالا بالفكرة، وكذلك ذكر (محمد 2021، ص135) أن التجريب يسهم في "إبداع أشكال فنية مبتكرة من خلال التجارب المادية والتقنية" وبذلك يصبح الناتج الفني وليد تفاعل مباشر بين المادة والمعالجة لا مجرد تطبيق سابق للتجهيز.

2-2-2- الخامة في الفن المعاصر كوسيط دلالي:

وتتبع أهمية هذا المدخل من أن الخامة في الفن المعاصر لم تعد عنصرا محايدا بل أصبحت جزء من بناء المعنى فالخامة لا تؤدي وظيفة شكلية فقط وإنما تكتسب دلالاتها من خصائصها ومن طريقة التعامل معها وفي هذا السياق أوضح (كمال 2024، ص382) أن "التطور التكنولوجي منذ بدايات القرن العشرين أحدث تحولا واضحا في الفنون" لأن هذا التطور دفع الفنان إلى الانفتاح على مواد وأساليب جديدة وربط الخامة بالفكرة داخل العمل كما ذكرت (الرواحي 2025، ص200) أن "الخامة هي المادة قبل أن يشكلها الفنان ويحولها داخل العمل إلى عنصر يحمل قيمة جمالية وتشكيلية وتعبيرية" وهي تعريف يؤكد أن المادة لا تبقى في حدودها الأولى بل تتحول داخل العمل إلى عنصر بصري ودلالي في آن واحد.

2-2-3- توظيف التجريب بالخامة في قراءة الدلالات الرمزية للورد الطائفي:

وبالعودة إلى الورد الطائفي فإن طبيعته لا تفرض على الفنان محاكاته بشكل مباشر بل تفتح أمامه مجالا أوسع للتجريب خامات قادرة على التعبير عن معاني فالرائحة مثلا لا ترى لكنها يمكن أن تترجم من خلال الشفافية أو الفراغ أو الامتداد، وقد أوضحت المادة المصورة المصاحبة لملف اليونسكو أن: "حاسة الشم تُعد لدى الإنسان أكثر الحواس ارتباطا بالذكريات (UNESCO, 2024) وهو ما يدعم إمكانية التعامل مع رائحة الورد

³ الصور تعود لموقع الإلكتروني المبارك للعطور-المملكة العربية السعودية-الأحساء

الطائفي كدلالة حسية ووجدانية يمكن تحويلها إلى صياغة بصرية داخل العمل الفن، اما الزمن الموسمي يمكن أن يتحول إلى تكرار أو دورة أو بنية مفتوحة أما الاستخلاص فيمكن أن يفهم من خلال التحول من مادة أولية إلى صورة أكثر كثيفا ونقاء لذلك لا يمكن التجريب الخامة في هذه الدراسة وسيلة لتقليد الورد بل آداة للكشف عن ما يحمله من دلالات رمزية كامنة وإعادة بنائها في هيئة بصرية و مفاهيمية جديدة

ومن هذا المنطلق يصبح أثر الحرارة والضغط والقص والدمج والتثبيت جزء من عملية التفكير الفني لا مجرد خطوات تقنية معزولة فالنتائج غير المتوقعة التي تنتج عن التجريب لا تمثل فشلاً، بل تمثل معطيات جديدة تسهم في إعادة توجيه القرار الفني ولهذا ينسجم المنهج التجريبي مع طبيعة البحث الحالي لأنه يسمح بالتعامل مع الخامة بوصفها شريكا في تكوين الفكرة لا مجرد وسيلة لتنفيذها

وبذلك فإن التجريب الخامة في هذه الدراسة بشكل حلقة الوصل بين المرجع الطبيعي والدلالي للورد الطائفي وبين العمل الفني المفاهيم فمن خلاله تنتقل معاني الورد من المجال الوصفي إلى المجال التشكيلي وتتحوّل مفاهيم مثل الأثر والاستخلاص والزمن والندرة والهوية إلى صيغ مادية قابلة للرؤية والتجربة ومن هنا يغدو التجريب ليس مرحلة تنفيذية تالية للفكرة بالمسار المنتجة للمعنى نفسه ومقدمة مباشرة لتحويلات الورد الطائفي داخل الأعمال المفاهيمية

2-3-3- الفن المفاهيمي المعاصر:

2-3-3-1- الفن المعاصر إطارا للتحول والتجريب:

ترتبط الفنون المعاصرة بزمنا الحاضر ولا تنحصر في أسلوب فني واحد أو خامة محددة، بل تنفتح على تحدد الوسائط وتنوع التجارب وإعادة قراءة العناصر الثقافية والطبيعية في ضوء قضايا العصر، وقد أشار (بارهم، 2012) أن الفن المعاصر يمتد زمنيا من 1970 حتى الآن وهو ما يجعله إطارا مفتوحا للتجريب أكثر من كونه مدرسة فنية مغلقة.

كما وصف (كوتر وبيرنباوم، 2011) الفن المعاصر بأنه فن عصرنا بما يؤكد ارتباطه بالحاضر وتحولاته الفنية والثقافية ومن هذا المنطلق لا يقتصر الفن المعاصر على إنتاج صورة جمالية، بل يتجه إلى مسائلة المعنى وإعادة بناء العلاقة بين المادة والفكرة والسياق.

ويتيح هذا الإطار قراءة الورد الطائفي داخل الممارسة الفنية لا كعنصر طبيعي مباشر، بل كمرجع حسي وثقافي قابل لإعادة التأويل، فالفنان المعاصر لا يتعامل مع الورد من خلال شكلها الظاهر فقط، بل من خلال ما تحمله من رائحة وذاكرة، ومكان، وزمن، وتحول.

2-3-3-2- الفن المفاهيمي وانتقال العمل من الشكل الى الفكرة:

يجد الورد الطائفي حضوره الأوضح في الفن المفاهيمي حين يتجاوز حدود صورته النباتية المباشرة ويتحول من زهرة مرئية إلى فكرة قابلة للقراءة والتأويل فالفن المفاهيمي لا يمنح الأولوية للشكل بقدر ما يمنحها لما يحمله العمل من معنى لذلك يصبح السؤال فيه مرتبطا بما يقوله العمل أكثر من ارتباطه بما يمثله بصريا.

وفي هذا الإطار ورد " إن الفن المفاهيمي ليس معنيا بالأشكال والمواد بقدر ما هو معني بالمعاني والأفكار" (جودفري، 2008 ص4 ، كما ورد في الغامدي 1439 هـ ص81)، وتكشف هذه الفكرة عن مناسبة هذا الاتجاه الفني لموضوع الورد الطائفي لأن قيمة الورد هنا لا تنحصر في شكله، بل فيما يرتبط به من أثر ورائحة، وزمن وذاكرة وتحول.

ومن هذا التصور لا يعود الورد الطائفي موضوعا للتمثيل المباشر، بل يتحول مادة فكرية وبصرية يمكن إعادة تنظيمها داخل العمل الفني، فالرائحة مثلا لا ترى لكنها تستحضر، والزمن الموسمي لا يمسه لكن يلمح من خلال التكرار أو الدورة أو التغيير أما الاستخلاص فهو ليس مجرد عملية صناعية، بل معنى قائم على التحول من الكثرة إلى الجوهر ومن الحضور الطبيعي إلى الأثر المحفوظ.

ولهذا يسمح الفن المفاهيمي بقراءة الورد الطائفي كمنظومة من المعاني أكثر من كونه عنصرا زخرفيا أو شكلا جاهزا للعرض.

كما أن هذا الفن يقوم على طرح غير المباشر فلا يقدم معناه للمتلقين بصورة صريحة بل يدفعه إلى المشاركة في بناء الدلالة لذلك تغدو الأعمال المفاهيمية أكثر اتصالا بالتلميح من التصريح وبالآثر من الوصف والإيحاء من العرض التقريرية وهذا ينسجم مع طبيعة الورد الطائفي في هذه الدراسة لأن المقصود ليس إعادة إنتاج الورد بصريا بل استحضار ما يرتبط به من تحولات حسية وثقافية فالورد هنا يمكن أن يقرأ من خلال تساقطه أو من خلال ما يستخلص منه أو من خلال حضوره داخل وعاء أو من خلال دورة زمنية تشير إلى

عودته الموسمية وبهذه الطريقة يصبح العمل الفني مساحة لتحويل الورد من كائن مرئي إلى تجربة ذهنية وحسية في الوقت نفسه.

2-3-3- المفهوم منظما للعمل الفني:

تزداد أهمية هذا المدخل حين يكون المفهوم هو العنصر المنظم لبنية العمل فليست الخامة ولا الشكل ولا ترتيب العناصر هي التي تقود العمل وحدها بل الفكرة الكامنة خلفها وقد ورد إن "المفهوم فيه يعد مديرا للعمل الفني التشكيلي" (غزاوي 2008، كما ورد في الغامدي 1439 هـ ص 84) وهذا يعني أن جميع العناصر المادية داخل العمل تتحرك في ضوء المعنى وأن الخامة نفسها لا تختار لخصائصها الشكلية فقط بل لما تستطيع أن تنقله من دلالة ومن هنا يصبح اختيار الخامات الشفافة أو السائلة أو القابلة للتكرار أو المعرضة للتساقط جزء من بناء المعنى المرتبط بالورد الطائفي لا مجرد اختيار تقني منفصل.

وعليه يصبح المفهوم هو الذي يوجه طريقة حضور الورد الطائفي داخل العمل سواء ظهر من خلال أثره، أو استخلاصه، أو تكراره، أو تحوله لا من خلال صورته المباشرة فقط.

2-3-4- فن التجهيز الفراغ كصيغة مفاهيمية معاصرة:

ويمكن أن يجد العمل المفاهيمي إحدى صيغة التطبيقية في فن التجهيز في الفراغ بوصفه أسلوبا يتيح حضور الفكرة داخل المكان بما يتناسب مع طبيعة الأعمال التي لا تقوم على العرض التقليدي كما يتيح هذا الفن توزيع العناصر داخل الفراغ بطريقة تجعل المتلقي جزء من التجربة البصرية والحسية لا مجرد مشاهد خارجي. ويرتبط الفن المفاهيمي أيضا بالتجريب لأن هذا الفن بطبيعته يفتح المجال أمام البحث عن صيغة جديدة للتعبير ويتحرك من القوالب التقليدية في الخامة والأسلوب لذلك لم يكن غريبا أن يرتبط ظهوره بالرغبة في الاكتشاف وتغيير المفاهيم الفنية وتطور الوسائط والأدوات المعاصرة وهذا يفسر قربه من التجربة التي يقوم عليها هذا البحث حيث لا يتم التعامل مع الورد الطائفي بوصفه موضوعا ثابتا بل بوصفه منطلقا لإعادة التفكير في المادة وفي ما يمكن أن تولده من أثر بصري ودلالي فكل معالجة هنا تسهم في كشف جانب من معنى الورد؛ شفافيته، هشاشته، زواله، احتواؤه أو استمراره.

كما يمنح الفن المفاهيمي مساحة أوسع لربط الفن بالحياة لأنه لا ينفصل عن الواقع الثقافي والاجتماعي بل يتفاعل معه ويعيد قراءته ومن هذه الزاوية يكتسب الورد الطائفي قيمته داخل العمل الفني لأنه ليس عنصرا جماليا مجردا بل جزء من بيئة محلية وموروث حسي وصناعة وذاكرة جماعية لذلك فإن حضوره في العمل المفاهيمي لا يقتصر على استلهاه شكله بل يمتد إلى استحضار علاقته بالمكان والموسم والاقتصاد والتجربة الإنسانية المرتبطة به وحين يدخل الورد بهذا المعنى إلى العمل الفني فإنه لا يظل وردا بالمعنى الطبيعي فقط بل يتحول إلى علامة ثقافية قابلة لإعادة القراءة.

وعلى هذا الأساس فإن الفن المفاهيمي يتيح للورد الطائفي أن يتحول من صورة إلى فكرة ومن مادة إلى دلالة ومن حضور مرئي إلى أثر ممتد في ذهن المتلقي، فهو الإطار الذي يسمح بإبراز ما في الورد من معاني كامنة دون أن يفرض التمثيل المباشر أو الالتزام بالشكل التقليدي وبذلك يغدو العمل الفني مجالاً لتكثيف معنى الورد لا لتكرار صورته، ومجالاً لاستحضار حضوره العميق في الثقافة والحس والذاكرة ومن هنا تأتي أهمية الأعمال التطبيقية في هذه الدراسة لأنها تمثل المستوى الذي تتجسد فيه هذه التحولات وتظهر فيه كيفية انتقال الورد الطائفي من مرجع طبيعي إلى بناء مفاهيمي معاصر.

2-4- التجربة العملية للبحث وتجسيد تحولات المعنى:

ينتقل هذا المحور من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي إذ يصبح الورد الطائفي منطلقاً لإنتاج أعمال فنية تكشف تحولاته الدلالية والحسية في صياغات معاصرة ولا تقوم هذه التجربة على تمثيل الورد بصريا بصورة مباشرة، بل على إعادة بناء ما يرتبط به من أثر وزمن وذاكرة ورائحة وضيافة من خلال الخامة والمعالجة التشكيلية.

وقد تجسدت بعض هذه الأعمال من خلال فن التجهيز في الفراغ بوصفه وسيلة عرض ملائمة لطبيعة الأعمال المفاهيمية إذ يتيح توزيع العناصر داخل المكان بما يجعل المتلقي جزء من التجربة البصرية والحسية وبذلك تغدو الأعمال التطبيقية مجالاً يوضح كيف يتحول الورد الطائفي من مرجع طبيعي إلى بناء مفاهيمي معاصر يكشف تحولات المعنى.

**2-4-1- خامات التجربة العملية للبحث:**

تمثلت خامات البحث في المواد المستخدمة لإنتاج الأعمال الفنية المفاهيمية المعاصرة مثل الورد الطائفي الطبيعي والجفف وزيت الورد والرائنج الشفاف وصلصال الفوم والكريستال وشرائح الألومنيوم والمواد الطبيعية المتبلورة والفوارير الزجاجية والخيوط الشفافة، وقد وظفت هذه الخامات بما يخدم تحويل دلالات الورد الطائفي الرمزية إلى صياغات فنية مفاهيمية معاصرة حيث لم تستخدم بوصفها مواد تنفيذية فقط، بل بوصفها وسائط دلالية تسهم في بناء الفكرة المفاهيمية للعمل الفني.

2-4-2- أدوات البحث في التجربة العملية:

اعتمد البحث على تجريب بالخامة بوصفه مدخلا تطبيقيا أساسيا في إنتاج الأعمال الفنية كما استخدمت الباحثة الملاحظة الفنية المنظمة بوصفها أداة مساندة في تجربة التبلور بهدف تسجيل خطوات التجربة ورصد استجابة الخامة وتحديد العوامل المؤثرة في النتيجة البصرية النهائية، كما تضمن البحث استبانة تقييم مبنية على مقياس ليكرت الخماسي موجهة للمهتمين لقياس مدى ظهور دلالات الورد الطائفي الرمزية في الأعمال المفاهيمية ودور التجريب بالخامة ووضوح الفكرة ومستوى المعاصرة ومدى تعزيز الهوية الثقافية السعودية.

وقد اعتمدت الباحثة في تصميم هذه الأعمال على بعض الدلالات المرتبطة بالورد الطائفي كمدخل مفاهيمي حيث تم تحويل هذه الدلالات إلى صيغة بصرية من خلال الخامة والمعالجة التشكيلية بما يحقق انتقال العمل من المرجع الطبيعي إلى البناء المفاهيمي المعاصر، وتتمثل أبرز هذه الدلالات في البدايات والندرة والتوقيت والمسار والانتقال والتحول والمكان والارتفاع والطبيعة والتقطير والتركيز والرائحة والأثر والذاكرة والسمو والقيمة والاتساع والاستمرار والضيافة والمحبة والانتشار، كما يوضحها الشكل (1) الدلالات الرمزية المرتبطة بالأعمال الفنية المفاهيمية في هذا البحث.

تمت صياغة الأعمال وفق مسار يبدأ بتحديد الدلالة ثم تحويلها إلى فكرة فنية ثم اختيار الخامة المناسبة لمعالجتها وصولا إلى بناء العمل داخل الفراغ بما يتناسب مع طبيعته المفاهيمية، وبذلك لا تظهر الخامة بوصفها مادة تنفيذية فقط، بل بوصفها وسيطا دلاليا يسهم في نقل معنى الورد الطائفي من صورته الطبيعية إلى صياغة فنية مفاهيمية معاصرة.

وصور الأعمال الواردة في هذا البحث هي من أعمال الباحثة ونظرا إلى أن بعضها يندرج ضمن فن التجهيز في الفراغ فقد تمت الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي في تعديل بعض الصور أو إنشائها ثم توظيفها داخل الفراغ بما يخدم التصور البصري للعمل.



الشكل (1): الدلالات الرمزية المرتبطة بالأعمال الفنية المفاهيمية لهذا البحث
انفوجرافيك من عمل الباحثة

يوضح الجدول التالي الأعمال الفنية المنتجة في التجربة التطبيقية، والمستلهمة من الدلالات الرمزية للورد الطائفي.

	<p>العمل الأول: حفاوة</p> <p>عمل تركيبى معلق في الفراغ بمقاس 150x150سم وارتفاع يصل إلى 150 سم، نُفذ باستخدام صلصال الفوم، وكريستال على شكل قطرات، وخيوط شفافة. يتكون العمل من بتلات ورد بدرجات تحاكي لون الورد الطائفي، مع قطرات كريستال شفافة ترمز إلى ماء الورد. ويستند العمل إلى عادة استقبال الضيوف بنثر الورد ورش ماء الورد، محولاً هذه الممارسة إلى صياغة مفاهيمية تعبر عن الحفاوة والضيافة، حيث تشير البتلات إلى الاحتفاء، وتمثل القطرات أثر ماء الورد في الذاكرة والحضور الاجتماعي.</p>
	<p>العمل الثاني: جوهر</p> <p>عمل تركيبى في الفراغ بمقاس 120x100سم، نُفذ باستخدام راتنج الأشعة فوق البنفسجية، وأنبوب اختبار شفاف، وبتلات ورد طائفي، وخيوط شفافة، وأوانٍ نحاسية. يتكون العمل من مخبار يضم الراتنج والورد، تتدلى منه قطرات شفافة نحو أوانٍ نحاسية، في إشارة إلى عملية تقطير ماء الورد. ويرمز العمل إلى جوهر الورد الطائفي بوصفه خلاصة حسية وثقافية تتجاوز الشكل الظاهري للورد.</p>
	<p>العمل الثالث: عبق</p> <p>عمل مفاهيمي بمقاس 100x80 سم، نُفذ باستخدام صلصال الفوم، وورق الكوريشه، وعبوة زجاجية صغيرة. يقوم العمل على مقابلة كومة كبيرة من بتلات الورد الطائفي بعبوة صغيرة من الزيت العطري، ليعبر عن العبق بوصفه خلاصة مكثفة عالية القيمة، تكشف انتقال الورد من حضوره المادي الكثيف إلى أثر عطري محدود الكمية.</p>

	<p>العمل الرابع: قمم</p> <p>عمل مفاهيمي في الفراغ بمقاس 80×120 سم، نُفذ باستخدام ورق الألمنيوم، وخيوط شفافة، وعمود معدني للثنيبت. يتكون من حبال ألمنيوم معلقة بأطوال ومستويات متفاوتة، تحاكي إيقاع القمم الجبلية المرتبطة ببيئة الورد الطائفي. ويرمز العمل إلى القمة بوصفها مكانا لنمو الورد، وقيمة إنسانية تعبر عن السعي، والتدرج، والاجتهاد للوصول.</p>
	<p>العمل الخامس: إحالة</p> <p>عمل مفاهيمي معلق في الفراغ بمقاس 100×120 سم، نُفذ باستخدام وردة صناعية، وبيكربونات الصوديوم، وماء مقطر، وخيوط شفافة. يتكون من وردة متبلورة وقطع شفافة متبلورة معلقة داخل إطار، في ترتيب خطي يشير إلى مراحل تحول الورد من الزراعة والقطف والمعالجة والاستخلاص، وصولا إلى حضوره العطري والفني. ويرمز العمل إلى انتقال الورد الطائفي من صورته الطبيعية إلى صياغة بصرية مفاهيمية تعكس تبلور الفكرة داخل العمل الفني.</p>
	<p>العمل السادس: مسار</p> <p>عمل مفاهيمي بمقاس 70×70 سم، نُفذ باستخدام كؤوس زجاجية شفافة، وماء ورد طائفي، ووردة متبلورة، وغطاء زجاجي. يتكون من 12 كأسا مرتبة في مسار دائري يرمز إلى أشهر السنة ودورة الورد الطائفي المتكررة، وتتوسطها وردة متبلورة تمثل خلاصة الرحلة. ويجسد العمل مراحل الورد من العناية والقطف إلى التقطير والحفظ، بوصفها ممارسة موسمية تتحول إلى إرث متجدد.</p>

	<p>العمل السابع: سمو</p> <p>عمل مفاهيمي نُفذ باستخدام وردة متبلورة، وغطاء زجاجي، وأنبوب شفاف بقطر 0.8 ملم. يتكون من وردة متبلورة محفوظة داخل غطاء زجاجي، تحيط بها حلقات دائرية ممتدة من المركز إلى الخارج، بما يمنح العمل إحساساً بالاتساع والانتشار. ويرمز العمل إلى الورد الطائفي بوصفه قيمة ترتقي عبر العناية والجودة، حتى يتحول من حضور محلي إلى أثر أوسع وأكثر سمواً.</p>
	<p>العمل الثامن: بواكير</p> <p>قطعة مجوهرات معاصرة بمقاس 30×40 سم، نُفذت باستخدام راتنج UV شفاف، وخيوط شفافة، ومستلزمات صناعة العقد، وزجاجة عطر صغيرة تحتوي على زيت الورد. تتخذ العمل هيئة قلادة بدرجات تحاكي لون بتلات الورد الطائفي، مع تشكيلات دقيقة تستحضر قطرات الندى، وتتدلى منها زجاجة زيت الورد. ويرمز العمل إلى لحظة البواكير بوصفها الزمن الأثمن لقطف الورد، حيث تتحول قيمته العطرية إلى أثر محفوظ يحمل معنى الجمال والندرة.</p>
	<p>العمل التاسع: ذكرى محفوظة</p> <p>عمل مفاهيمي في الفراغ بمقاس 120×150 سم، نُفذ باستخدام أكياس شفافة، وعلب صغيرة لحفظ الزيت العطري، وبتلات ورد طائفي، وخيوط شفافة. يتكون من أكياس صغيرة معلقة على ارتفاعات متفاوتة، يحتوي كل كيس على بتلات ورد وقارورة زيت ورد. ويرمز العمل إلى حفظ الورد الطائفي بوصفه ذكرى حسية مرتبطة بالرائحة والمكان، حيث تتحول الذكرى الفردية إلى حضور جماعي في الذاكرة والثقافة المحلية.</p>



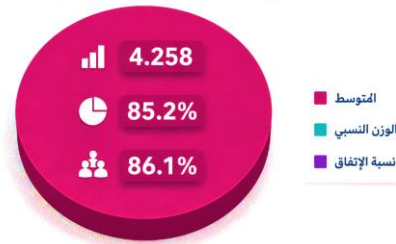
نتائج البحث:

أولاً: تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

بالاعتماد على الأهداف المحددة للبحث جرى تحليل نتائج الاستبانة لقياس وقد ركز التحليل على أربعة محاور رئيسية وهي الدلالات الجمالية للورد الطائفي، والتجريب الخامة، والهوية الثقافية السعودية، والورد الطائفي كمصدر بصري ملهم، وتوضح النتائج الآتية مدى تحقق كل محور في ضوء أهداف البحث.

1- في ضوء الهدف الأول الذي نص على الكشف عن الدلالات الجمالية للورد الطائفي كمرجع قابل للتوظيف في الفن المفاهيمي المعاصر أظهرت النتائج تحقق هذا الهدف بدرجة مرتفعة جداً ويشير ذلك إلى قدرة الأعمال على إبراز القيم الجمالية للورد الطائفي من خلال اللون والملمس والشفافية والرائحة وطريقة العرض وتحويلها إلى لغة بصرية مفاهيمية معاصرة. الشكل (2)

الدلالات الجمالية

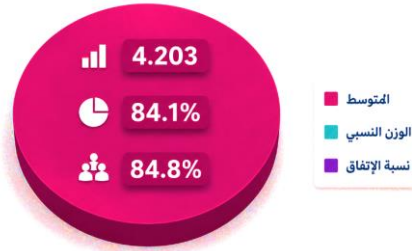


بلغ المتوسط 4.258، والوزن النسبي 85.2%، ونسبة الإتفاق 86.1%، بمستوى تحقق مرتفع جداً.

شكل (2)

2- في ضوء الهدف الثاني الذي نص على بيان دور التجريب بالخامة في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة مستلهمة من الورد الطائفي أظهرت النتائج تحقق هذا الهدف بدرجة مرتفعة جداً ويؤكد ذلك أن الخامات المستخدمة لم تكن وسيلة تنفيذية فقط، بل أسهمت في بناء الفكرة والدلالة داخل الأعمال. الشكل (3)

التجريب بالخامة

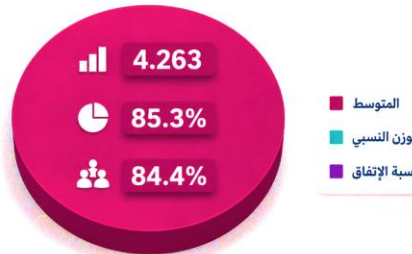


بلغ المتوسط 4.203، والوزن النسبي 84.1%، ونسبة الاتفاق 84.8%، بمستوى تحقق مرتفع جداً.

شكل (3)

3- في ضوء الهدف الثالث الذي ينص على تعزيز حضور الهوية الثقافية السعودية في الأعمال الفنية المفاهيمية المعاصرة من خلال توظيف الورد الطائفي أظهرت النتائج تحقق هذا الهدف بدرجة مرتفعة جداً ويدل ذلك على نجاح الأعمال في استحضار الورد الطائفي بوصفه رمزا محليا مرتبطا بمدينة الطائف وذاكرتها الجمعية الثقافية والعطرية. الشكل(4)

الهوية الثقافية السعودية

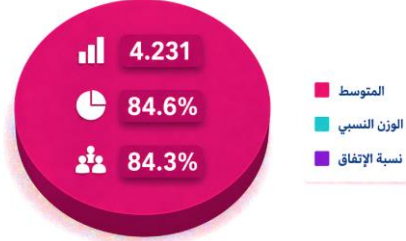


بلغ المتوسط 4.263، والوزن النسبي 85.3%، ونسبة الاتفاق 84.4%، بمستوى تحقق مرتفع جداً.

شكل (4)

4- في ضوء الهدف الرابع الذي نص على الاستفادة من الورد الطائفي كمصدر بصري ملهم يثري التجارب الفنية المعاصرة أظهرت النتائج تحقق هذا الهدف بدرجة مرتفعة جداً ويعكس ذلك امتلاك الورد الطائفي إمكانات بصرية ودلالية قابلة للاستلham بما يثري التجارب الفنية المعاصرة. الشكل (5)

مصدر بصري ملهم



بلغ المتوسط 4.231، والوزن النسبي 84.6%، ونسبة الاتفاق 84.3%، بمستوى تحقق مرتفع جداً.

شكل (5)

وبناء على ما سبق تؤكد نتائج الاستبانة أن أهداف البحث الأربعة قد تحققت بدرجة مرتفعة جداً وأن الأعمال الفنية المفاهيمية المعاصرة نجحت في توظيف الورد الطائفي بوصفه مرجعاً جمالياً وثقافياً وبصرياً ومصدراً ملهماً لإثراء التجارب الفنية المعاصرة.

ثانياً: النتائج:

- 1- أثبتت البحث إمكانية الاستفادة من الورد الطائفي بوصفه مصدراً بصرياً وجمالياً ملهماً في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة.
- 2- كشفت الأعمال الفنية المنتجة عن قدرة الورد الطائفي على حمل الدلالات الجمالية والحسية والثقافية التي تتجاوز شكله النباتي المباشر.
- 3- أسهم التجريب بالخامة في تحويل الورد الطائفي من مادة طبيعية إلى وسيط فني مفاهيمي من خلال توظيف خامات متنوعة دعمت الفكرة والدلالة.
- 4- أظهرت نتائج الاستبانة تحقق أهداف البحث بدرجة مرتفعة جداً مما يؤكد نجاح الأعمال الفنية في تعزيز حضور الهوية الثقافية السعودية من خلال توظيف الورد الطائفي.

ثانياً: التوصيات:

- 1- توظيف الورد الطائفي في مجالات فنية معاصرة متنوعة.
- 2- تشجيع التجريب بالخامات الطبيعية والمحلية في إنتاج الأعمال الفنية.
- 3- توثيق مراحل التجريب والتنفيذ لدعم قراءة العمل المفاهيمي.
- 4- دعم الدراسات التي تستثمر الرموز الثقافية السعودية في الفن المعاصر.

خلاصة البحث:

تناول البحث الاستلهام من الدلالات الرمزية للورد الطائفي في إنتاج أعمال فنية مفاهيمية معاصرة من خلال توظيفه بوصفه مرجعاً جمالياً وثقافياً مرتبطاً بالهوية السعودية كما اعتمد البحث على تجريب بالخامة لتحويل الورد الطائفي من عنصر طبيعي مباشر إلى صياغات فنية مفاهيمية معاصرة، وقد أظهرت نتائج الاستبانة تحقق أهداف البحث بدرجة مرتفعة جداً مما يؤكد إمكانية الاستفادة من الورد الطائفي كمصدر بصري ملهم ثري للتجارب الفنية المعاصرة.

المراجع

- 1- آل كمال، سليمان بن صالح بن سليمان (1995). نماذج عن الورد والطيب في الحضارة الإسلامية وصناعة ماء الورد الطائفي. مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية.



- 2-بسطوروس. مرقص فارس. (2019). التقنية كمدخل للتجريب لإثراء مجال الأشغال الفنية. بحوث في التربية الفنية والفنون.
- 3-الحدي، ليلي بنت محمد بن علي، (2025). "الورد الطائفي تاريخه وزراعته وتقديره". في بحوث الندوة العلمية، الطائف تاريخ وحضارة عبر العصور الطائف: جامعة الطائف وجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- 4-الحربي منال بنت مرشد. والبوق تماضر بنت نصر (2022). تجارب معاصرة في تطبيق الخامات الطبيعية غير التقليدية في النحت. كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 5-دارة الملك عبد العزيز. (2021، مارس 25). الورد الطائفي يزرع البهجة والأنس في النفوس ونشر الرقة للقلب والجمال في الحياة.. (فيديو الدارة على X)
<https://x.com/darahfoundation/status/1375179195089817600?s=46&t=HZTb94ZTWjZv0usfX4Ib6w>
- 6-دارة الملك عبد العزيز. (2024، ديسمبر 21). الورد الطائفي عنصر أساس للجذب السياحي، ورفع اقتصاد محافظة الطائف، وبفضل جودته الفائقة أصبح ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو (منشور على X)
<https://x.com/darahfoundation/status/1870501487182586040?s=46&t=HZTb94ZTWjZv0usfX4Ib6w>
- 7-الرواحي. عبد الكريم بن عبد الله بن سالم. (2025). استكشاف إمكانات وتحديات الخامة لدى مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في فن التجهيز في الفراغ دراسة وصفية وتحليلية.
- 8-السالمي، حماد بن حامد. (2007). الورد والطائف: ثنائية فريدة بالشذا والطيب والندى.
- 9-صالح، عصام ناظم. (2023). التجريب وأبعاده الفنية المعاصرة: إنتاجات الفنان شداد عبد القهار "أموذجاً". مجلة كلية التعليم الأساسي.
- 10-عبد الباقي، فيروز سمير. (2024). دراسة تحليلية عن دور الفن المفاهيمي في ظهور فن التصوير المركب في الفن الغربي المعاصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.
- 11-عبد الرحمن، مها زكريا، زيادة، سارة حامد، عيسى، مروة عيسى، وأبو شامة، شيريهان فوزي. (2024). الأبعاد الفلسفية للفن المفاهيمي وأثرها على تطور الفن المعاصر. قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد.
- 12-علي، خولة عبد الحسن. (2024). الفن التجميعي كمدخل لاستحداث مشغولة نحتية معاصرة ذات قيمة جمالية. مجلة نابو للبحوث والدراسات
- 13-علي، غادة عبد الوهاب، خلف، ماجدة، وخصيفان، تبرة جميل. (2020). الفن المعاصر كمدخل للتعبير عن مرض الزهايمر (دراسة تحليلية). مجلة الفنون، والآداب، وعلوم الإنسانيات، والاجتماع.
- 14-غاربا، أحمد. (2024). علم الدلالة ودوره في العلوم اللغوية ومباحثها. إيكو نيس: المؤتمر الدولي للدراسات الإسلامية.
- 15-الغامدي، ليلي عبد الله. (1439). دور المحتوى الرمزي والدلالي للفن التشكيلي السعودي في إثراء الثقافة التشكيلية للمجتمع، جده.
- 16-الفي أريج سعد عدنان. (2025): التحول من اللوحة إلى الفكرة: الفن المفاهيمي بين التعبير الذاتي وإشكالية اللامقتني. الأكاديمي.
- 17-قاسم، إيمان محمد وجدي. (2020). ممارسات تجريبية لاستحداث منطلقات تشكيلية للمشغولة الفنية. بحوث في التربية الفنية والفنون كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 18-قاسم، إيمان محمد وجدي. (2021). ممارسات تجريبية لاستحداث منطلقات تشكيلية للمشغولة الفنية.
- 19-محسن، محمد عباس، ولمراسكن، حسن. (2021). المستوى الدلالي في مقالات سعيد عدنان. مجلة الكوفة للفنون.
- 20-محمد. د ريهام كمال عبد العال. (2024). معرض (نقاء الروح) القيم الجمالية والتشكيلية لخامة البولي كربونيت كمدخل لاستحداث أعمال نحتية معاصرة بأسلوب التسخين الحراري.



21-النائلي، محمد فرحان عبيد، وكاظم، حيدر عباس (2025). الدلالة اللغوية وعناصرها بين اللغويين والاصوليين. مجلة مركز دراسات الكوفة.

22-هيئة التراث. (2024، ديسمبر 3). في إطار جهودها المستمرة ليكون #تراثنا يحكي عالمياً: هيئة التراث تسجل #الورد الطائفي في اليونسكو (منشور على X)

<https://x.com/moheritage/status/1864022647501209706?s=46&t=HZTb94ZTWjZv0usfX4Ib6w>

23-هيئة التراث. (2024، ديسمبر 3). هذه بعض الحكاية، ولا تزال القصة التراثية للورد الطائفي طويلة(فيديو على X)

<https://x.com/moheritage/status/1864026476305113375?s=46&t=HZTb94ZTWjZv0usfX4Ib6w>

24-وهب، رباب علي نبيل. (2025). جدلية العلاقة بين الفن المفاهيمي والتعبيرية الجديدة في الرسم والطباعة الفنية المعاصرة. كلية التربية الفنية. جامعة المنيا.

25-Hosoda, H. (Ed.). (2019). Exploring fifty years of changes in livelihoods and landscape in Wadi Fatimah, Saudi Arabia: From the “visible self” to the “seeing self”. Kawade Shobo Shinsha.

26-Osborne, Peter. (2010, July 9). Contemporary art is post-conceptual art. public lecture presented at Fondazione Antonio Ratti, Villa Sucota, Como, Italy. Kingston University London.

27-UNESCO. (2024, December 3). Cultural practices related to Taif roses [Video]. UNESCO Intangible Cultural Heritage.

<https://ich.unesco.org/en/RL/cultural-practices-related-to-taif-roses-02089>

28-<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9/>

29-<https://dictionary.ksaa.gov.sa/result/%D9%88%D8%B1%D8%AF%20%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D9%8A>